مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

العلاقات العراقية–البرازيلية: مصالح التنمية والأمن

أ.د. مفيد كاصد الزبدي
مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية
جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: العراق. البرازيل. علاقات عراقية.برازيلية

الملخص:

يستعرض هذا البحث العلاقات العراقية–البرازيلية باعتبارها نموذجًا للتفاعل بين دول الجنوب في مجالات التنمية والأمن، من منظور تاريخي وسياسي واقتصادي. ويهدف البحث إلى تحليل مسارات تطور هذه العلاقات وتقييم قدرتها على التحول إلى شراكة استراتيجية فاعلة تسهم في دعم التنمية المستدامة وتعزيز متطلبات الأمن الشامل في كلا البلدين. وتنطلق إشكالية البحث من التساؤل الرئيس حول مدى نجاح العراق والبرازيل في توظيف رصيدهما التاريخي وعلاقاتهما الاقتصادية والسياسية لبناء تعاون طويل الأمد، ولا سيما في ظل التحولات الإقليمية والدولية التي أعقبت عام 2003. وفي الهيكلية،يبدأ البحث في المحور الأول بتحليل النظام السياسي ومقومات الدولة في البرازيل، بما يشمل الهيكل الفيدرالي، والموارد الطبيعية، ومسارات النمو الاقتصادي والاجتماعي، بوصفها عناصر مفسِّرة لطبيعة الدور البرازيلي في النظام الدولي وانعكاسه على علاقاتها الخارجية. ثم يتناول في المحور الثاني، الأبعاد التاريخية للعلاقات العراقية–البرازيلية منذ منتصف القرن العشرين، مع التركيز على مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري والتبادل الثقافي والدبلوماسي، وتحليل تأثير العقوبات الدولية والغزو الأمريكي للعراق عام 2003 في مسار هذه العلاقات وإعادة تشكيلها. كما يناقش البحث في المحور الثالث، الأبعاد السياسية والاقتصادية الراهنة للعلاقات الثنائية، بما في ذلك التعاون التجاري والاستثماري، وتوجهات السياسة الخارجية البرازيلية في الشرق الأوسط، إلى جانب آفاق التعاون في المجالات الأمنية والدفاعية.ويختتم البحث بجملة من الاستنتاجات التي تؤكد أن العلاقات العراقية–البرازيلية تنطوي على إمكانات كبيرة لتعزيز التنمية المستدامة والأمن الإقليمي، شريطة اعتماد

سياسات واضحة لتوسيع التعاون الاقتصادي، واستثمار الموارد والخبرات المتبادلة، وبناء آليات مؤسسية قادرة على ضمان استمرارية الشراكة الثنائية على المدى الطويل.

المقدمة:

تمثل العلاقات العراقية–البرازيلية نموذجًا على تنامي التفاعل بين دول الجنوب في إطار السعي إلى تحقيق مصالح التنمية وتعزيز متطلبات الأمن الشامل. فقد أسهم التقارب الاقتصادي وتبادل الخبرات بين البلدين في إتاحة فرص جديدة لدعم مسارات التنمية المستدامة في العراق، ولا سيما من خلال الإفادة من التجربة البرازيلية بوصفها قوة اقتصادية صاعدة خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين. كما ساعد التعاون التجاري والاستثماري على توسيع آفاق الشراكة الثنائية بما يخدم المصالح المتبادلة، في حين تبرز على الصعيد الأمني أهمية التنسيق في قضايا حيوية، مثل الأمن الغذائي وأمن الطاقة، ومواجهة التحديات العابرة للحدود. وتتميز العلاقات العراقية–البرازيلية بتاريخ متنوع ومتعدد الأبعاد يمتد لعقود طويلة، شمل مجالات السياسة والتجارة والثقافة والدبلوماسية، وبدأ منذ منتصف القرن العشرين، متأثرًا بالتحولات السياسية الداخلية والإقليمية في كلا البلدين.

ورغم ما شهدته هذه العلاقات من تقلبات، حرصت البرازيل على الحفاظ على نهج متوازن في علاقاتها مع العراق، استمر حتى مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، بما يعكس ثوابت سياستها الخارجية القائمة على التعددية وعدم التدخل. وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل أبعاد العلاقات العراقية–البرازيلية في سياقاتها التاريخية والسياسية والاقتصادية، مع استشراف آفاق تطورها المستقبلية. ويتناول البحث عددًا من المحاور الرئيسة، تشمل: النظام السياسي ومقومات الدولة في البرازيل، والأبعاد التاريخية لتطور العلاقات الثنائية، ثم الأبعاد السياسية والاقتصادية لهذه العلاقات، وصولًا إلى الخاتمة والاستنتاجات العامة.

أولاً: البرازيل – الموقع الجغرافي ومقومات الدولة

تقع جمهورية البرازيل الاتحادية في قارة أمريكا الجنوبية، في القسم الشرقي من القارة، وتطل من الشرق على المحيط الأطلسي. وتبلغ مساحتها نحو 8,511,965كم²، ما يجعلها أكبر دول أمريكا الجنوبية وخامس أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، إذ تمتد على ما يقارب نصف مساحة القارة تقريبًا(1). وتمثل هذه المساحة الشاسعة أحد أهم عناصر القوة الجيوسياسية للبرازيل، لما توفره من تنوع بيئي وموارد طبيعية هائلة.

تعتمد البرازيل اللغة البرتغالية لغةً رسمية للبلاد، وتُعد الديانة المسيحية الديانة الغالبة، إذ تبلغ نسبتها نحو 90.4%من السكان، ويشكل أتباع المذهب الكاثوليكي الغالبية العظمى منهم. ويقوم النظام الإداري للدولة على أسس اتحادية، حيث تتمتع كل ولاية بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، على غرار مؤسسات الحكومة الفيدرالية، مع وجود تباين واضح في مستويات التنمية الاقتصادية بين الولايات، إذ تُعد ولاية ساو باولو الأكثر ثراءً ونشاطًا اقتصاديًا في البلاد(2)

عاصمة البرازيل هي مدينة برازيليا، التي أُعلنت عاصمة رسمية بدلاً من مدينة ريو دي جانيرو، في إطار رؤية استراتيجية هدفت إلى تحقيق توازن جغرافي وتنموي داخل البلاد. وتتألف جمهورية البرازيل الاتحادية من 27وحدة إدارية 26)ولاية ومنطقة فيدرالية واحدة)، (3) ويقوم نظام الحكم على الفيدرالية، حيث تتمتع الولايات بحكم شبه ذاتي، ولكل منها دستور محلي، وميزانية مستقلة، وقوانين إدارية وتشريعية خاصة، إلى جانب مجالس تشريعية وبلدية، مع ارتباطها بالحكومة الاتحادية في القضايا السيادية والمالية العامة (4).أما النظام السياسي فيقوم على النظام الرئاسي، إذ تُوزع السلطات بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويتولى رئيس الجمهورية رئاسة السلطة التنفيذية، ويتم انتخابه بالاقتراع المباشر لمدة أربع سنوات، ويختار أعضاء حكومته الذين يكونون مسؤولين أمامه مباشرة.

من حيث الثروة والموارد الطبيعية، تتمتع البرازيل بإمكانات اقتصادية كبيرة، إذ تضم مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة، وسلاسل جبلية، وغابات كثيفة، وشبكة واسعة من الأنهار، ولا توجد فيها مناطق صحراوية. كما تزخر البلاد بالمعادن المتنوعة ومصادر الطاقة، التي تُعد من الركائز الأساسية للاقتصاد البرازيلي. وتُعد البرازيل من أكبر منتجي النفط في أمريكا اللاتينية، ويتركز معظم إنتاجها في الحقول البحرية العميقة، إلى جانب امتلاكها احتياطيات مهمة من الغاز الطبيعي المستخدم في توليد الكهرباء والصناعات المختلفة، فضلاً عن وجود الفحم الحجري في المناطق الجنوبية، ما يجعل الطاقة الأحفورية عنصرًا محوريًا في الاقتصاد الوطني.(5)

ويُقدّر عدد سكان البرازيل بنحو 213مليون نسمة في بداية عام 2026، استنادًا إلى تقديرات الأمم المتحدة والمؤسسات الإحصائية الدولية. وتُعرف البرازيل كذلك بكونها من أكبر دول العالم استقبالًا للهجرة اللبنانية منذ أواخر القرن التاسع عشر، إذ تشير بعض المصادر الرسمية في

وزارة الخارجية البرازيلية والحكومة اللبنانية إلى وجود نحو سبعة ملايين برازيلي من أصول لبنانية، يشكلون إحدى أهم الجاليات العربية في البلاد.(6)

على الصعيد السياسي، تُعد البرازيل من أبرز القوى الصاعدة في قارة أمريكا الجنوبية، حيث استطاعت تجاوز مرحلة عدم الاستقرار السياسي التي أعقبت نهاية الحكم العسكري عام 1985. وشهدت البلاد منذ تسعينيات القرن العشرين، ولا سيما مع تولي فرناندو هنريكي كاردوسو رئاسة الجمهورية عام 1994، انطلاقة إصلاحات سياسية واقتصادية عميقة، قامت على تعزيز الديمقراطية، والانفتاح الاقتصادي، وتبني آليات اقتصاد السوق، بما أسهم في ترسيخ مكانة البرازيل إقليميًا ودوليًا.(7)

في مجال السياسة الخارجية، تتولى وزارة الشؤون الخارجية إدارة علاقات البرازيل الدولية، وتعكس هذه السياسة طموح البلاد للعب دور فاعل بوصفها قوة إقليمية ذات امتداد عالمي. وقد ركزت الدبلوماسية البرازيلية على تعزيز العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية، والانخراط في الدبلوماسية متعددة الأطراف، والالتزام بمبادئ تسوية النزاعات بالوسائل السلمية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. كما أولت البرازيل اهتمامًا خاصًا بتعزيز التعاون مع الدول الناطقة بالبرتغالية، مثل أنغولا، وموزمبيق، وساو تومي وبرينسيب، وتيمور الشرقية، في مجالات متعددة تشمل التعاون العسكري، والمساعدات التنموية، والتبادل الثقافي.(8)

وفي إطار سعيها لتعزيز استقلالية قرارها الخارجي، أولت البرازيل أهمية كبرى لإقامة شراكات استراتيجية مع قوى دولية صاعدة، مثل روسيا، والهند، والصين، وجنوب أفريقيا، وهو ما تجسد في تفعيل دور مجموعة البريكس بوصفها إحدى أهم التكتلات الساعية إلى إحداث توازن نسبي في النظام الدولي. وقد ركزت السياسة الخارجية البرازيلية، لا سيما في ظل إدارة الرئيس لولا دا سيلفا، على الحد من الأحادية الدولية، وتعزيز التعاون بين دول الجنوب، والعمل المشترك مع الهند وجنوب أفريقيا لتقليص الفجوة مع القوى الغربية، بالتوازي مع توسيع الشراكة مع روسيا والصين.كما سعى الرئيس لولا دا سيلفا إلى تنويع علاقات البرازيل الخارجية وتعزيز حضورها في العالم العربي والشرق الأوسط، في إطار توجه استراتيجي يهدف إلى دعم علاقات الجنوب–الجنوب .وقد احتلت المنطقة العربية مكانة متقدمة في الدبلوماسية البرازيلية، استنادًا إلى الروابط التاريخية والاجتماعية بين الشعبين البرازيلي والعربي، فضلًا عن الأهمية الاقتصادية للمنطقة العربية بوصفها مصدرًا رئيسًا للطاقة، وسوقًا واعدة للصادرات والاستثمارات البرازيلية، ولا سيما في مجالات النفط والغاز الطبيعي(9).

في عام 2025 اتجهت السياسة الخارجية البرازيلية في الشرق الأوسط إلى تعزيز الانخراط الدبلوماسي المتوازن والمتعدد الاتجاهات، استنادًا إلى مبادئ الاستقلالية، احترام القانون الدولي، ودعم حل النزاعات عبر السبل السلمية .وفي هذا الإطار،عزّزت البرازيل من تحالفاتها السياسية والدبلوماسية مع بعض دول المنطقة .تتبنى البرازيل موقفًا متوازنًا في النزاعات الإقليمية، مدفوعًا بمبادئها في احترام القانون الدولي وحقوق الشعوب، مما قد يؤدي إلى مواقف أحيانًا تختلف عن السياسات الغربية التقليدية .بهذا النهج، تسعى البرازيل لأن تكون فاعلًا مستقلًا ومؤثرًا في الشرق الأوسط، عبر تشجيع الحوار السياسي، وتعزيز العلاقات الاقتصادية المتبادلة، والتقريب بين الدول على أساس من الاحترام المتبادل والعدالة الدولية.(10)

ثانياً: الأبعاد التاريخية للعلاقات العر اقية–البرازيلية

تعود جذور العلاقات العراقية–البرازيلية إلى عام 1967، حين أُقيمت العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين، في سياق التوسع المتبادل في العلاقات الخارجية خلال مرحلة الحرب الباردة. وقد تعزز هذا المسار بافتتاح البرازيل سفارتها في بغداد عام 1973، أعقبه توقيع عدد من اتفاقيات التعاون، ما شكّل إطارًا مؤسسيًا لتطوير العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والفنية.وشهدت العلاقات العراقية–البرازيلية خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات تطورًا ملحوظًا، بلغ ذروته بتوقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني في بغداد بتاريخ 11أيار/مايو 1977 .ونصّت الاتفاقية على تعزيز التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين، وكذلك بين المؤسسات والشركات العراقية والبرازيلية، بهدف تنفيذ مشاريع تنموية مشتركة في مجالات متعددة، شملت القطاعات الصناعية والزراعية، والنقل البحري، والخدمات، والأشغال العامة، والإسكان، وتخطيط المدن والقرى، فضلًا عن نقل التكنولوجيا الملائمة والكفؤة بما يخدم متطلبات التنمية في العراق.(11)

في هذا الإطار، أصبحت البرازيل أحد المصادر الرئيسة لتزويد العراق بالمنتجات الصناعية، ولا سيما السيارات والمعدات، في حين كان العراق يزوّد البرازيل بالنفط الخام، في إطار علاقة تكاملية قائمة على تبادل المصالح الاقتصادية. وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين نحو 4 مليارات دولار سنويًا عام 1988، وهو رقم يعكس مستوى متقدمًا من التعاون الاقتصادي مقارنة بعلاقات البرازيل مع دول المنطقة العربية الأخرى في تلك المرحلة.غير أن اندلاع حرب الخليج الثانية عام 1991 مثّل نقطة تحوّل سلبية في مسار العلاقات الثنائية، إذ تراجعت مستويات التعاون بشكل ملحوظ، ولا سيما بعد دعم البرازيل للعقوبات الدولية التي فرضتها

الأمم المتحدة على العراق. ومع ذلك، برز الموقف البرازيلي لاحقًا بوصفه أكثر انفتاحًا مقارنة بدول أمريكا اللاتينية الأخرى، إذ كانت البرازيل أول دولة في أمريكا اللاتينية تُعيد فتح السفارة العراقية لديها بعد الحرب، في خطوة عكست رغبة واضحة في الحفاظ على قنوات التواصل السياسي والاقتصادي مع بغداد.ورغم القيود الدولية، استمرت العلاقات التجارية بين البلدين بدرجات متفاوتة، حيث واصل العراق استيراد بعض السلع البرازيلية، مثل القهوة والكاكاو، في حين ظل النفط والغاز الطبيعي يمثلان جوهر الصادرات العراقية إلى البرازيل. وتشير البيانات إلى أنه في عام 1980كانت نحو 35%من واردات البرازيل النفطية مصدرها العراق، ما يبرز الأهمية الاستراتيجية للعراق في أمن الطاقة البرازيلي خلال تلك المرحلة. وفي المقابل، صدّرت البرازيل إلى العراق اليورانيوم، فضلًا عن إرسال خبراء في مجال الطاقة النووية، في إطار التعاون التقني بين البلدين.(12)

وقد تميزت العلاقات العراقية–البرازيلية خلال فترة حكم الرئيس البرازيلي جوزيه سارني (1985–1990) بدرجة عالية من المتانة، إذ نظر صانعو القرار في البرازيل إلى العلاقة مع العراق بوصفها نموذجًا إيجابيًا للعلاقات بين دول الجنوب. وظهر ذلك جليًا في المشاركة البرازيلية المنتظمة في معرض بغداد الدولي خلال دوراته السنوية، فضلاً عن تسيير الخطوط الجوية العراقية رحلات أسبوعية منتظمة بين بغداد وريو دي جانيرو، قبل أن تتوقف هذه الرحلات عام 1990 بفعل التطورات الإقليمية والدولية.كما سعت البرازيل خلال تلك المرحلة إلى زيادة صادراتها إلى العراق بهدف تقليص العجز في ميزانها التجاري، الذي كان يميل لصالح العراق. وقد احتل العراق المرتبة الأولى في حجم التبادل التجاري مع البرازيل بين الدول العربية كافة، وهو ما يعكس المكانة الاقتصادية المتميزة التي حظي بها العراق في السياسة التجارية البرازيلية خلال الثمانينيات من القرن العشرين.(13)

ثالثاً: الأبعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات العر اقية–البرازيلية

1- البعد السياسي

أدخل الغزو الأمريكي للعراق عام 2003العلاقات العراقية–البرازيلية في مرحلة جديدة اتسمت بعدم الاستقرار والتذبذب، نتيجة التحولات الجذرية التي طرأت على بنية الدولة العراقية، فضلًا عن استمرار تأثير العقوبات الدولية التي فُرضت على العراق منذ تسعينيات القرن العشرين، وما رافقها من قيود مالية وتجارية حدّت من قدرة العراق على الانخراط الطبيعي في النظام الاقتصادي الدولي.فعلى الرغم من رفع جزء من العقوبات الاقتصادية الرسمية عقب عام

2003، إلا أن الإرث التراكمي للعقوبات الدولية، ولا سيما تلك المفروضة بموجب قرارات مجلس الأمن، أسهم في إضعاف البنية التحتية الاقتصادية العراقية، وتراجع قدراته الإنتاجية، وتدهور منظومة النقل والتجارة الخارجية. وقد انعكس ذلك سلبًا على حجم ونوعية العلاقات الاقتصادية مع شركاء تقليديين مثل البرازيل، التي كانت قبل عام 1990 من أبرز الشركاء التجاريين للعراق خارج الإطار الغربي. وفي المرحلة الانتقالية التي أعقبت عام 2003، انشغلت البرازيل بإعادة تقييم سياستها الخارجية تجاه العراق، في ظل الهيمنة الأمريكية على المشهد السياسي والاقتصادي العراقي، وغياب رؤية عراقية واضحة لإدارة العلاقات الاقتصادية الخارجية. وقد أدى ذلك إلى تراجع الدور البرازيلي مقارنةً بدول أخرى، ولا سيما الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، التي استفادت من بيئة ما بعد الاحتلال لإعادة رسم الخريطة الاقتصادية للعراق.(14)

شهدت العلاقات العراقية–البرازيلية بعد عام 2003إعادة تفعيل تدريجية، اتسمت بالحذر والبراغماتية، في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية التي أعقبت سقوط النظام السياسي في العراق. وقد أبدت البرازيل اهتمامًا بالمساهمة في الجهود الدولية الرامية إلى إعادة إعمار العراق، سواء من خلال دعم المبادرات متعددة الأطراف أو عبر تعزيز التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتنموية.وفي هذا السياق، برزت **التجارة** بوصفها أحد المرتكزات الأساسية للعلاقات السياسية بين البلدين، إذ واصلت البرازيل استيراد النفط الخام من العراق، في حين صدّرت إلى السوق العراقية عددًا من المنتجات الزراعية والغذائية، مثل السكر والقهوة. كما أبدت بعض الشركات البرازيلية، ولا سيما العاملة في مجالي النفط والطاقة، اهتمامًا بالسوق العراقية، ومن بينها شركة **بتروبراس**، التي سعت إلى استكشاف فرص التعاون والاستثمار في قطاع الطاقة، في إطار التوجه البرازيلي نحو تنويع مصادر الطاقة وتعزيز الشراكات مع دول الجنوب(15)

واتجهت البرازيل إلى توسيع مجالات التعاون غير التقليدية مع العراق، من خلال دعم التبادل التعليمي والثقافي، حيث قدمت منحًا دراسية للطلبة العراقيين في عدد من الجامعات البرازيلية، فضلًا عن مشاركتها في فعاليات ثقافية دولية تعكس التفاعل بين التراثين العربي والبرازيلي. كما أسهمت الجالية العراقية في البرازيل في تعزيز قنوات التواصل المجتمعي والثقافي، بما يدعم بناء صورة إيجابية للعلاقات الثنائية على المستوى الشعبي.وفي إطار الجهود الدبلوماسية المباشرة، أكد السفير البرازيلي لدى العراق لويس إيفالدو سانتوس وجود فرص واعدة لتعزيز العلاقات

الثنائية ودفع مسارات التنمية الاقتصادية المشتركة، بعد فترة انقطاع امتدت لأكثر من ثلاثة عقود. وأشار إلى أن البرازيل عملت منذ عام 2003على إعادة العلاقات مع العراق إلى مستوياتها السابقة، التي تراجعت بفعل أزمة الخليج عام 1990 وما أعقبها من ظروف الحصار والعزلة الدولية التي أثرت بعمق في العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين(16)

وعليه، يمكن القول إن البعد السياسي للعلاقات العراقية–البرازيلية بعد عام 2003 اتسم بمحاولة إعادة بناء الثقة السياسية واستعادة الأطر المؤسسية للعلاقات الثنائية، مستندًا إلى المصالح الاقتصادية المشتركة، ورغبة البرازيل في تعزيز حضورها الدبلوماسي في الشرق الأوسط، مقابل سعي العراق إلى تنويع شراكاته الخارجية والانفتاح على قوى دولية من خارج الإطار الغربي التقليدي.

2- البعد الاقتصادي:

شهد البعد الاقتصادي للعلاقات العراقية– البرازيلية تطورًا ملحوظًا خلال العقد الأخير، ولا سيما بعد عام 2014، في إطار سعي البلدين إلى إعادة بناء شراكة اقتصادية تتناسب مع الإمكانات المتاحة لكليهما. وفي هذا السياق، افتُتحت الوكالة التجارية البرازيلية في العراق في حزيران/يونيو 2017 في محافظة النجف الأشرف، خلال حفل رسمي أقيم برعاية السفارة البرازيلية وبحضور السفير البرازيلي ميغيل دي ملاغا لهاييز .وقد أكد القائمون على الوكالة أن العلاقات العراقية–البرازيلية ذات جذور تاريخية، إلا أنها تشهد في المرحلة الراهنة تطورًا متزايدًا من خلال الاستثمار والتبادل التجاري، مشيرين إلى أن افتتاح الوكالة يهدف إلى الإسهام في تطوير وتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين.(17)

تاريخيًا، تمحورت التجارة الثنائية بصورة رئيسة حول الصادرات البرازيلية إلى العراق، ولا سيما المنتجات الزراعية والغذائية مثل السكر، واللحوم، والبذور، والحبوب، في حين ظلت واردات البرازيل من العراق محدودة نسبيًا، واقتصرت في معظمها على النفط الخام والمنتجات البترولية وبكميات متواضعة في بعض السنوات. ويعكس هذا النمط اختلالًا نسبيًا في الميزان التجاري، ظل قائمًا حتى مرحلة ما بعد 2003. وفي إطار الجهود الدبلوماسية الرامية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي، قام وزير الشؤون الاستراتيجية البرازيلي فلافيو أغوستو بزيارة رسمية إلى العراق عام 2022، التقى خلالها وزراء الدفاع، والصناعة والمعادن، والزراعة، ومستشار الأمن القومي. وقد دعا المسؤولين العراقيين إلى زيارة البرازيل للاطلاع على مستويات التطور الصناعي والزراعي والتقني، وبحث آفاق التعاون المستقبلي بين البلدين. وأشار السفير البرازيلي إلى أهمية التعاون في

مجال الأسمدة، لاسيما أن البرازيل تستورد نحو 80%من احتياجاتها من هذه المواد، في حين يمتلك العراق مخزونات كبيرة من الفوسفات تؤهله ليكون شريكًا محتملًا في هذا المجال. كما توقع السفير تعاونًا متناميًا في مجالات الأمن والدفاع، نظرًا لامتلاك البرازيل صناعات دفاعية متقدمة وتكنولوجيا حديثة تحظى باهتمام عراقي متزايد.(18)

وفي سياق متصل، أكد السفير البرازيلي لدى العراق لويس إيفالدو سانتوس استعداد بلاده للمساهمة في تطوير مختلف القطاعات الاقتصادية العراقية، موضحًا أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ نحو 2مليار دولار أمريكي عام 2024، مسجلًا زيادة بنسبة 48%مقارنة بعام 2023. وأكد أن العلاقات العراقية–البرازيلية علاقات تاريخية ومتميزة على المستويين السياسي والاقتصادي، مع وجود توجه مشترك لتوسيعها لتشمل مجالات أخرى.(19) كما شدد السفير على استعداد البرازيل لدعم العراق في تطوير قطاعات استراتيجية، ولا سيما الصناعة والزراعة، عبر نقل التكنولوجيا الحديثة والخبرات الفنية، مشيرًا إلى أهمية دور القطاع الخاص العراقي في دفع عجلة التعاون الاقتصادي. وأوضح أن السفارة البرازيلية ستعمل على تسهيل التعاون بين الشركات البرازيلية ونظيراتها العراقية، وأنها ستكون حلقة وصل بين المصانع البرازيلية والمستوردين العراقيين، في حين تُترك التفاصيل التعاقدية للاتفاقات المباشرة بين الأطراف المعنية.(20)

ويُعد قطاع الطاقة من أكثر المجالات الواعدة للتعاون الاقتصادي بين البلدين، خاصة في مجالات الطاقة المتجددة .فقد نوقشت إمكانيات التعاون في مجال توليد الطاقة الكهربائية والطاقة البديلة خلال لقاء جمع نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي بوزير الخارجية البرازيلي في أيلول/سبتمبر 2024، في إطار سعي العراق إلى تنويع مصادر الطاقة والاستفادة من الخبرة البرازيلية في هذا المجال.(21)

وعلى مستوى الأرقام التجارية، أعلنت وزارة التجارة العراقية أن إجمالي واردات العراق من البرازيل بلغ نحو 1.8مليار دولار عام 2024، وفقًا للهيكل السلعي، توزعت على عدد من المواد الأساسية، أبرزها السكر بقيمة تقارب 670مليون دولار، واللحوم بنحو 430مليون دولار، والحيوانات الحية بقيمة 301مليون دولار، والحبوب بنحو 265مليون دولار .وأوضحت الوزارة أن قيمة واردات الحبوب والقش والأعلاف بلغت 351مليون دولار عام 2023، قبل أن تنخفض إلى 265مليون دولار عام 22024(22)

وفي أيار/مايو 2025، قام وزير التجارة العراقي أثير الغريري على رأس وفد اقتصادي بزيارة رسمية إلى البرازيل، في إطار تفعيل الشراكة الاقتصادية وتعزيز التجارة البينية بين البلدين. وشملت الزيارة لقاءات مع نظرائه البرازيليين، وطرح مقترح إقامة معرض »صُنع في البرازيل «في العراق، إلى جانب دعوة الشركات البرازيلية للاستثمار في السوق العراقية، ولا سيما في قطاعات الفوسفات، والكبريت، والسليكا، مع تقديم ضمانات حكومية عراقية، وتشجيع الشراكات مع القطاع الخاص. كما جرى بحث إمكانية تزويد البرازيل بالنفط العراقي ومصادر الطاقة الأخرى، والتأكيد على رغبة العراق في إقامة شراكة اقتصادية طويلة الأمد مع البرازيل.(23)

تُظهر العلاقات الاقتصادية العراقية–البرازيلية، ولا سيما في مرحلة ما بعد 2003، تطورًا تدريجيًا قائمًا على المصالح المتبادلة، إلا أنه لا يزال دون المستوى الذي بلغته خلال ثمانينيات القرن العشرين. وقد تركز التعاون الاقتصادي أساسًا على التجارة السلعية، مع هيمنة الصادرات البرازيلية الزراعية والغذائية مقابل اعتماد محدود على الصادرات العراقية، ولا سيما النفط، ما يعكس اختلالًا نسبيًا في الميزان التجاري لصالح البرازيل. كما تشير المؤشرات الحديثة إلى وجود فرص واعدة لتوسيع الشراكة الاقتصادية، خاصة في مجالات الطاقة، والأسمدة، والصناعات التحويلية، والطاقة المتجددة، مستفيدة من الموارد الطبيعية العراقية والخبرة التكنولوجية البرازيلية. غير أن تحقيق شراكة اقتصادية استراتيجية ومستدامة يبقى مرهونًا بتفعيل دور القطاع الخاص، وتحسين البيئة الاستثمارية في العراق، والانتقال من نمط التبادل التجاري التقليدي إلى التعاون الإنتاجي طويل الأمد.

3-البعد الأمني :

عقد العراق والبرازيل لقاءات رسمية تناولت تعزيز التعاون في المجالات الأمنية والدفاعية، حيث استقبل مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي وزير الشؤون الاستراتيجية البرازيلي فلافيو أغوستو والوفد المرافق، بحضور السفير البرازيلي في بغداد، لمناقشة سبل التعاون في الأمن والدفاع وتبادل الخبرات بين الجانبين. وأكد الجانب العراقي أهمية الاستفادة من الخبرات في مكافحة الإرهاب والعمليات الخاصة، بينما أعرب الجانب البرازيلي عن اهتمامه بتوسيع العلاقات لتشمل نقل التكنولوجيا العسكرية وتبادل الخبرات في المجال الدفاعي .(24)

وفي إطار تعزيز العلاقات الثنائية، تم مناقشة سبل تطوير القوات الأمنية العراقية، حيث أعرب السفير البرازيلي لدى العراق عن استعداد البرازيل للتعاون في تعزيز كفاءة القوات

العراقية الأمنية، بما يشمل تبادل الخبرات وتقديم الدعم الفني. هذا الحوار يعكس اهتمامًا متزايدًا بتعميق العلاقات الأمنية بشكل يتجاوز الأطر السياسية التقليدية .(25)

رغم أن التعاون الأمني بين العراق والبرازيل لا يزال في مراحل مبكرة مقارنة بمحاور أخرى من العلاقات الثنائية، تُظهر المباحثات الرسمية وجود إرادة مشتركة لتطوير هذا البعد، خاصة في مجالات مكافحة الإرهاب، وتبادل المعلومات، ونقل الخبرات في العمليات الخاصة، وهو توجه يعكس رغبة كلا البلدين في الاستفادة من تجارب بعضهما في مواجهة التحديات الأمنية المعاصرة.(26)

يظهر التعاون الأمني والعسكري بين العراق والبرازيل بعد عام 2003 طابعًا تدريجيًا واستكشافيًا، إذ لم يرتقِ بعد إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية المؤسسية، لكنه يعكس في الوقت ذاته وجود إرادة سياسية متبادلة لتوسيع مجالات التعاون خارج الإطارين السياسي والاقتصادي التقليديين. وقد تمحورت هذه العلاقة حول الحوار الأمني، وتبادل الخبرات، وبحث فرص نقل التكنولوجيا الدفاعية، والاستفادة من التجربة البرازيلية في الصناعات العسكرية ومكافحة التهديدات غير التقليدية. كما يتضح أن هذا التعاون بقي محدودًا بفعل عوامل داخلية وخارجية، أبرزها التحديات الأمنية في العراق، وتداخل النفوذ الدولي في قطاعي الأمن والدفاع، إلى جانب غياب اتفاقيات دفاعية طويلة الأمد. ومع ذلك، فإن المؤشرات الأخيرة، ولا سيما اللقاءات الرسمية والتصريحات المتبادلة، تؤكد أن التعاون الأمني والعسكري يمثل مسارًا واعدًا يمكن البناء عليه مستقبلًا، شريطة تهيئة بيئة سياسية وأمنية مستقرة، وتفعيل الأطر القانونية والمؤسسية بما يخدم المصالح الاستراتيجية للبلدين ضمن توجهات التعاون بين دول الجنوب.

الخاتمة:

تمتد العلاقات العراقية–البرازيلية عبر مجالات متعددة تشمل السياسة والاقتصاد والأمن، بما يعكس حرص البلدين على تعزيز الروابط الثنائية وتوسيع مجالات التعاون المشترك. ويُعدّ التبادل التجاري، ولا سيما في قطاعي النفط والمنتجات الزراعية، الركيزة الأساسية لهذه العلاقات، لما يتمتع به كل طرف من مزايا نسبية وقدرات تكاملية.

وتكشف المعطيات المتاحة عن إمكانات حقيقية لنمو هذه العلاقات في حال تعزيز الاستثمارات المشتركة وتطوير الأطر المؤسسية الناظمة لها، رغم ما واجهته من تحديات ناجمة عن عدم الاستقرار السياسي في العراق والتوترات الإقليمية، والتي حدّت من فرص بناء شراكات طويلة الأمد. ففي الوقت الذي يمتلك فيه العراق موارد نفطية وغازية كبيرة، تتمتع البرازيل بخبرات

تقنية متقدمة في مجالات استخراج النفط والطاقة المتجددة، ولا سيما الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، فضلًا عن تجربتها الرائدة في استخدام الإيثانول كمصدر بديل للطاقة.

وعليه، يمكن للطرفين تطوير مشاريع مشتركة قائمة على تبادل الخبرات ونقل التكنولوجيا، بما في ذلك استثمار الغاز الطبيعي العراقي بمشاركة شركات برازيلية متخصصة، الأمر الذي من شأنه تعزيز العلاقات الاقتصادية وتحقيق منافع متبادلة. كما تبرز فرص واعدة لتوسيع التجارة الثنائية، إذ تُعدّ البرازيل من أكبر الاقتصادات في أمريكا اللاتينية، وتمتلك قاعدة صناعية متقدمة في مجالات الزراعة والتعدين والتكنولوجيا، ما يتيح للعراق استيراد منتجات زراعية استراتيجية، مقابل تصدير النفط ومشتقاته.أن تشجيع الاستثمارات البرازيلية في قطاعات البنية التحتية والصناعات الغذائية والزراعة داخل العراق، إلى جانب توقيع اتفاقيات تجارية واقتصادية فاعلة، من شأنه تسهيل حركة السلع وتعميق التعاون الاقتصادي. وبناءً على ذلك، تمتلك العلاقات العراقية–البرازيلية مقومات قوية للتطور والنمو مستقبلًا، ولا سيما في ظل توافر إرادة سياسية مشتركة لتعزيز التعاون الثنائي، بما يخدم أهداف التنمية المستدامة ويعزز مكانة البلدين ضمن إطار التعاون بين دول الجنوب.

الهوامش:

(1)"Brazil", Britannica, https://www.britannica.com/ place/Brazil? utm_source =chatgpt. com

(2)لارا حسن علي، النظم السياسية في اوربا والامريكيتين، الطبعة الاولى، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان،2022،ص 142.

(3)قيس توفيق المختار، البرازيل من اوراق دبلوماسي عراقي، الطبعة الاولى، بيت الحكمة، بغداد،2002،ص 11،49،ص11.

(4)لارا حسن علي، النظم السياسية في أوربا والأمريكيتين، الطبعة الأولى، دار امجد للنشر والتوزيع، عمّان،2022،ص 121.

(5)Boutros Labaki, Lebanese Emigration to Brazil, Contemporary Arab Affairs 17 (2024) 32–47.

(6)Boutros Labaki, Lebanese Emigration to Brazil, Contemporary Arab Affairs 17 (2024) 32–47.(6)

(7)لارا حسن علي، النظم السياسية في اوربا والامريكيتين، الطبعة الاولى، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان،2022،ص 121-142.

(8)"السياسة الخارجية، البرازيل"،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%

(9)صدفة محمد محمود البرازيل،" وثورات الربيع العربي أبعاد الموقف وتداعياته"،مجلة دراسات عربية،المجلد 2، العدد6، | كانون الثاني/ يناير 2014 ، ،ص 132-153

(10)A rolling diplomatic crisis: How Brazil changed the rules of the game with Israel, https://www.middleeastmonitor.com/20250902-a-rolling-diplomatic-crisis-how-brazil-changed-the-rules-of-the-game-with-israel/?utm_source=chatgpt.com

(11)لأول مرة.. افتتاح الوكالة التجارية البرازيلية B.I.G(لبنان)

6-7-2017 https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/10650 ،تاريخ الدخول للموقع 71.html2024./11/8
(12)قيس توفيق المختار، البرازيل من اوراق دبلوماسي عراقي، الطبعة الاولى، بيت الحكمة، بغداد،2002،ص 11،49،111.
(13)لأول مرة.. افتتاح الوكالة التجارية البرازيلية B.I.G(لبنان)
https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/10650، 6-7-2017
Republic of Iraq https://www.gov.br/mre/en/subjects/bilateral-relations/all-(14) countries/republic-of-iraq?utm_source=chatgpt.com,
23 سبتمبر 2025 (15)،https://www.skynewsarabia.com/world/1822268
(16)العراق والبرازيل يبحثان تعزيز العلاقات والتنمية الاقتصادية والتعاون المشترك بمجال الأمن والدفاع، https://zagrosnews.net/ar/news/34224،2022/06/1
(17) لأول مرة.. افتتاح الوكالة التجارية البرازيلية B.I.G) لبنان(
https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/10650، 6-7-2017 ،تاريخ الدخول للموقع 71.html2024./11/8
(18)العراق والبرازيل يبحثان تعزيز العلاقات والتنمية الاقتصادية والتعاون المشترك بمجال الأمن والدفاع، 2022/06/1، https://zagrosnews.net/ar/news/34224
(19) البرازيل: حجم التبادل التجاري مع العراق وصل الى 2 مليار دولار، https://alghadeertv.iq/archives/331953
(20) البرازيل: حجم التبادل التجاري مع العراق وصل الى 2 مليار دولار، https://alghadeertv.iq/archives/331953
(21) أنظر : العلاقات الخارجية بين العراق والبرازيل، mofa.gov.iq
ديسمبر ،2025، 30 (22) ارتفاع قياسي لواردات العراق من البرازيل، https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2025/12/30/%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%81%D8%A7
(23) العراق يبحث تعزيز الشراكة الاقتصادية طويلة الأمد مع البرازيل،01 / 05 / 2025 ، https://kalimaiq.com/news/details/39009
(24)العراق والبرازيل يبحثان التعاون المشترك بمجال الأمن والدفاع،5/30/2022
،https://ina.iq/ar/political/157268--.html?utm_source=chatgpt.com
(25)Iraq, Brazil discuss means of developing Iraqi security forces, June 7, 2012, June 7, 2012, https://ina.iq/en/politics/19757-iraq-and-brazil-discuss-security-and-defense-mutual-cooperation.html?utm_source=chatgpt.com
(26) Iraq and Brazil discuss security and defense mutual cooperation5/30/2022, https://ina.iq/en/politics/19757-iraq-and-brazil-discuss-security-and-defense-mutual-cooperation.html?utm_source=chatgpt.com

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

قيس توفيق المختار، البرازيل من اوراق دبلوماسي عراقي، الطبعة الاولى، بيت الحكمة، بغداد،2002،ص 11،49،ص11.
لارا حسن علي، النظم السياسية في اوربا والامريكيتين، الطبعة الاولى، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان،2022.

ثانياً: البحوث العربية والأجنبية

صدفة محمد محمود، البرازيل،" وثورات الربيع العربي أبعاد الموقف وتداعياته"،مجلة دراسات عربية،المجلد 2، العدد6، | كانون الثاني/ يناير 2014.

Labaki, Boutros. Lebanese Emigration to Brazil. Contemporary Arab Affairs, 17 (2024), 32–47.

ثالثاً: المو اقع الالكترونية

"ارتفاع قياسي لواردات العراق من البرازيل"، 30 ديسمبر 2025، Al Arabiya https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2025/12/30/%D8%A7%D8%B1

"البرازيل: حجم التبادل التجاري مع العراق وصل إلى 2 مليار دولار"، Al Ghadeer TV, https://alghadeertv.iq/archives/331953

"سفارة جمهورية العراق في برازيليا"، وزارة الخارجية العراقية , https://mofa.gov.iq/brasilia/?utm_source=chatgpt.com

"العراق يبحث تعزيز الشراكة الاقتصادية طويلة الأمد مع البرازيل"، 1 أيار 2025، KalimaIQ, https://kalimaiq.com/news/details/39009

العراق والبرازيل يبحثان تعزيز العلاقات والتنمية الاقتصادية والتعاون المشترك بمجال الأمن والدفاع"، 1 حزيران 2022، Zagros News, https://zagrosnews.net/ar/news/34224

العلاقات الخارجية بين العراق والبرازيل"، وزارة الخارجية العراقيةhttps://mofa.gov.iq ,

Al Watan Voice, B.I.G(لأول مرة.. افتتاح الوكالة التجارية البرازيلية لبنان)"، 6 تموز 2017، https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/10650

"A rolling diplomatic crisis: How Brazil changed the rules of the game with, Middle East Monitor. https://www.middleeastmonitor.com/20250902-a-rolling-diplomatic-crisis-

“Brazil”, Britannica, https://www.britannica.com/place/Brazil?utm_source=chatgpt.com

"Iraq, Brazil discuss means of developing Iraqi security forces", 72012 حزيران, Al Rafidain Center, https://alrafidaincenter.com/ar/4744

"Iraq and Brazil discuss security and defense mutual cooperation", 30 2022 أيار, INA, https://ina.iq/en/politics/19757-iraq-and-brazil-discuss-security-and-defense-mutual-cooperation.html?utm_source=chatgpt.com

"23 2025 سبتمبر "، Sky News Arabia, https://www.skynewsarabia.com/world/1822268

Sources

Books:

- Lara Hasan Ali, *Political Systems in Europe and the Americas*, First Edition, Dar Amjad for Publishing and Distribution, Amman, 2022.
- Qais Tawfiq Al-Mukhtar, *Brazil from the Papers of an Iraqi Diplomat*, First Edition, Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2002, pp. 11, 49, 11.

Articles:

- Sidfa Muhammad Mahmoud, "Brazil and the Arab Spring Revolutions: Dimensions of the Position and Its Implications", *Arab Studies Journal*, Vol. 2, No. 6, January 2014.
- Labaki, Boutros. *Lebanese Emigration to Brazil*. Contemporary Arab Affairs, 17 (2024), 32–47.

Websites:

- "Record Increase in Iraq's Imports from Brazil", 30 December 2025, *Al Arabiya*, https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2025/12/30/%D8%A7%D8%B1

- "Brazil: Trade Volume with Iraq Reached 2 Billion Dollars", *Al Ghadeer TV*, https://alghadeertv.iq/archives/331953
- "Embassy of the Republic of Iraq in Brasília", *Iraqi Ministry of Foreign Affairs*, https://mofa.gov.iq/brasilia/?utm_source=chatgpt.com
- "Iraq Seeks to Strengthen Long-Term Economic Partnership with Brazil", 1 May 2025, *KalimaIQ*, https://kalimaiq.com/news/details/39009
- "Iraq and Brazil Discuss Enhancing Relations, Economic Development, and Joint Cooperation in Security and Defense", 1 June 2022, *Zagros News*, https://zagrosnews.net/ar/news/34224
- "Foreign Relations between Iraq and Brazil", *Iraqi Ministry of Foreign Affairs*, https://mofa.gov.iq
- "For the First Time.. Opening of the Brazilian Trade Agency (B.I.G Lebanon)", 6 July 2017, *Al Watan Voice*, https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/10650
- "A Rolling Diplomatic Crisis: How Brazil Changed the Rules of the Game with Israel", September 2025, *Middle East Monitor*, https://www.middleeastmonitor.com/20250902-a-rolling-diplomatic-crisis-
- "Brazil", *Britannica*, https://www.britannica.com/place/Brazil?utm_source=chatgpt.com
- "Iraq, Brazil Discuss Means of Developing Iraqi Security Forces", 7 June 2012, *Al Rafidain Center*, https://alrafidaincenter.com/ar/4744
- "Iraq and Brazil Discuss Security and Defense Mutual Cooperation", 30 May 2022, *INA*, https://ina.iq/en/politics/19757-iraq-and-brazil-discuss-security-and-defense-mutual-cooperation.html?utm_source=chatgpt.com
- "23 September 2025", *Sky News Arabia*, https://www.skynewsarabia.com/world/1822268

Iraq–Brazil Relations: Development and Security Interests

Prof Dr. Mufeed Al-Zaidy

Center for Strategic and International Studies

University of Baghdad

mufeed2003@hotmail.com

Keywords: Iraq - Brazil – Iraqi-Brazilian relations

Summary:

This study examines Iraq–Brazil relations as a model of South–South cooperation in the fields of development and security, from historical, political, and economic perspectives. The research begins with an analysis of Brazil's political system and state structures, including its federal framework, natural resources, and socio-economic development, providing the necessary context for understanding bilateral relations.

The study then explores the historical dimensions of these relations since the mid-twentieth century, including economic and trade cooperation, cultural exchange, and diplomatic interactions, with a focus on key developments before and after 2003, particularly the impact of international sanctions and the U.S. invasion of Iraq on areas of partnership with Brazil. Furthermore, the research addresses the contemporary political and economic aspects of bilateral relations, including trade, investment, Brazil's balanced foreign policy in the Middle East, and cooperation in security and defense sectors.The study concludes that Iraq–Brazil relations hold significant potential to enhance sustainable development and regional security, provided that institutional cooperation mechanisms are activated, the role of the private sector is strengthened, and both countries effectively leverage their shared resources and expertise to deepen long-term bilateral partnership